**من هو ...... الشيخ على متولى**

**وُلد الأديب والعالم الأزهري الحاج علي متولي في 6**[**مارس**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)[**1940م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1940&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، بإحدى قرى التل الكبير محافظة**[**الإسماعيلية**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، وكانت حينها تابعةً لمحافظة**[**الشرقية**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، والتحق بالمعهد الديني**[**بالزقازيق**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%82%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D9%82&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**عام**[**1954م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1954&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**بعد أن أتم حفظ القرآن بالتحفة والجزرية؛**

**ومكث فيه 9 سنوات، ثم التحق بكلية دار العلوم جامعة**[**القاهرة**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**وتخرَّج فيها سنة**[**1967م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1967&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، عمل بالتدريس في المدارس الخاصة**[**بالزقازيق**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%82%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D9%82&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**لمدة عام، وعُيِّن عام**[**1968**](https://195.3.222.15/index.php?title=1968&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**مدرسًا للإعدادي في قرية مشتول السوق حتى عام**[**1972**](https://195.3.222.15/index.php?title=1972&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**ثم انتقل إلى مدينة أبو حماد مدرسًا بالثانوي في عام**[**1978م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1978&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**.**

**تزوَّج عام**[**1964م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1964&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**وهو ما زال طالبًا في الجامعة، ولديه 5 أولاد: "3 بنين وبنتان"، و17 حفيدًا.**

**عرف دعوة**[**الإخوان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**بعد أن عرفت الدعوة الإسلامية ومارستها على وجه العموم، فقد كنت أزهريًّا وأعتلي المنابر وأخطب في المساجد، وأتكلم في المناسبات الدينية وأًُعلق على بعض الآيات الاشتراطية بأنه "لم يكن محمد رجل دين، إنما كان رجل دولة"**

**"وأدلل على ذلك بأن**[**الإسلام**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**يحل دقائق المشكلات الاقتصادية التخصيصية جدًّا، وأجلس في القضاء العرفي لحل المنازعات بين الناس وأنا ابن الرابعة عشرة من عمري.**

**في أواخر الستينيات التقيت ببعض الشخصيات الإخوانية وتصادقنا وتحالفنا كثيرًا للعمل من أجل**[**الإسلام**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**والقرآن، وشاركتهم في ندوات ودروس في المساجد، ولم يحدثوني عن**[**الإخوان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، من ضمن هؤلاء زميل لي في العمل يُدعى**[**محمد سعيد فرحات**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D9%81%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%AA&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**؛**

**ثم خرج من السجن في هذه الآونة رجل كبير السن، وكان شيخًا أزهريًّا وعالمًا وأديبًا وزاهدًا، وله نظرات إسلامية في القرآن، وكان يقطن في قرية "كفر الحمام" إحدى قرى مدينة**[**الزقازيق**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%82%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D9%82&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، ولم يتحدث أيضًا "الشيخ**[**حسن صالح**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**" رحمه الله عليه في قضية**[**الإخوان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**؛ ولكني تأثرت به كثيرًا.**

**وعندما انتقل بعدها إلى مدينة أبو حماد في عام**[**1972م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1972&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، التقى بشخصية إخوانية أخرى لم يكن قد دخل السجن وقتها، وحدثني عن جماعة**[**الإخوان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**وقرأ عليَّ رسائل**[**الإمام البنا**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**كلمةً كلمة قبل أن أعرفه، وتعجبتُ من هذا الأمر وهذه الكلمات، وقلتُ للشيخ "محمد كامل عبد الستار"، أنا أتحدث مع الناس عن هذه الدعوة بطبيعتي الأزهرية.**

**تم اعتقالي 5 مرات، ومن أبرزها أول اعتقال عام**[**1981**](https://195.3.222.15/index.php?title=1981&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**لمدة عام، وعام**[**1995م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1995&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**لمدة 3 سنوات محاكمة عسكرية.**

**وتم الاعتقال بعد قضية التحفظ التي أصدرها**[**أنور السادات**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**وبعدها قتل، ومكثت عامًا كاملاً أتنقل بين ليمان طره، وأبو زعبل، والقلعة، ثم أبو زعبل مرةً أخرى وليمان طره، ومن هناك خرجت، ولم تكن هناك تهمة موجهة إليَّ وقتها، غير أنني أخطب في الناس وأتكلم في العديد من القضايا.**

**وعندما وصلنا لمزرعة طرة جرى حوار بيني وبين مأمور السجن، وكان سبب هذا اللقاء أن هناك أشخاصًا يأتون إلى السجن لتوعية المساجين، وتغيير آرائهم ونظرتهم للحياة، وتحدثت إليهم بالحكمة والمنطق فاندهشوا من وجود أشخاص مثلنا في المعتقلات؛**

**فأرسل إليَّ مأمور السجن بعدما سمع كلامي مع الضيوف، وقال أنا لا أرى فيك إلا النور، وقالي لي تمنَّ عليَّ؛ فحينها كنت أتمنَّى أن أخرج من المعتقل، ولكني طلبتُ منه تحسين الطعام والخدمة لنا في السجن.. ففعل.**

**وفي سجن القلعة كانوا دائمًا يوقظوننا ليلاً للتحقيق معنا كنوعٍ من التعذيب غير المباشر بحرماننا من النوم، وكانون يأخذوننا ونحن معصوبو العينين، وفي إحدى الليالي أقعدني العسكري أمام الضابط، وقال لي مد يدك يا شيخ علي، فمددت يدي فوجدته يمسك في يده شريط كاسيت؛**

**فما إن لمست الشريط قال لي كل اعترافاتك مسجلة عليه، فمددت يدي مرةً أخرى ولمست الشريط فقلت له: هذا ليس صوتي، ولم يعلقّ ولم يضحك فكانوا مطموسين ومن أكبر الرزيا جهاز أمن الدولة المنحل.**

**الحمد لله استطعت أن أضع "سيمفونية" حب، وأسن لهم قانونًا يسيرون عليه داخل السجن، وهو عندما يريد أحد أن يجادلك فامتثل بقول الله تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ...(55)) (القصص)" ولا تقل لهم: (لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)؛**

**فكان عندما يحاول أحد التعرض لنا نقول له سلامًا، ونبتسم في وجهه ابتسامة رقيقة ونتركه، وكان بجوار عنبرنا عنبر لشخص يسمى "طه السماوي"، صاحب فرقة غناء، كان مبتغي الفتنة، وأصحابه يرمون بعضهم بزجاجات الكوكاكولا، وأرادت إدارة السجن أن تقضي على جو الحب، فأحضروا لنا من هذا العنبر واحدًا منهم يسمَّى الشيخ "عبد المجيد" وكان رجلاً طليق اللسان؛**

**وقال لي أحد أفراد الأمن: "يا ريت تحجمه" كمحاولة للوقيعة، وفي إحدى المرات أحضر الإخوة المنبر الذي صنعوه من أجلي لكي أخطب الجمعة، فقلت له: تفضل، أنت الذي ستلقي الخطبة اليوم، فأكبر المسألة وقال: "لا أفعل ذلك وأنت موجود"، وكنا في التحقيقات نقابل بعض عناصر**[**الجهاد**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**والسلفيين، وكأني كنت أمّهم يأوون إلى صدري، ويجدون فيه الأمان، فكان**[**الإسلام**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**يجمعنا جميعًا، وهذا يكفي.**

**وكان معي فى الزنزانه الدكتور**[**محمد طه وهدان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B7%D9%87_%D9%88%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%86&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**،**[**ومحمد سويدان**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، والحاج**[**أمين سعد**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D8%AF&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**، وهذا الرجل كان دائمًا لطيفًا وظريفًا، من أهل القرآن، نقوم بالليل، نجده ينام وهو جالس، ونقول له: لما لا ترتاح وتنام؟ يقول لنا: إن ارتحت سأستيقظ، وكان يقوم بإعداد باقات الزهور من الحديقة يوم الزيارة، يضع على كل منضدة باقة، وعندما توفي كتبت فيه رثاءً بعنوان: "في رحيل الأستاذ**[**أمين سعد**](https://195.3.222.15/index.php?title=%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D8%AF&action=edit&redlink=1&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**".**

**لأنهم ليسوا على هذا المنهاج، وبالتالي تحاربها الحكومات المحلية والعالمية؛ لأنهم يدركون معنى أن تقوم للإسلام دولة تبنى على العدل والعزة والقوة وكرامة الإنسان، وهم يقومون على استبعاد الشعوب، فابتلينا كما ابتلي غيرنا بالسجون والمعتقلات.**

**عانت الأسرة كثيرًا من جرَّاء عمليات المداهمات المستمرة للمنزل، وصبرت كثيرًا على الابتلاءات، وفي أثناء معتقل**[**1981م**](https://195.3.222.15/index.php?title=1981&__cpo=aHR0cHM6Ly93d3cuaWtod2Fud2lraS5jb20)**كانت ابنتي سمية عندها عام، كانت تأتي مع والدتها للزيارة ويمشون لساعات طويلة في الصحراء، وفي إحدى المرات كادت تموت طفلتي من شدة العطش، فقام أحد الإخوة بملء مياه من إحدى الترع المارين عليها، وبالرغم من معاناتهم في كل شيء، كانوا لا يتحدثون عنها، وتسقط أمام السجن بمجرد مقابلتنا.**